رابعاً

"الروح" فى القرآن الكريم

﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾

[القدر: ٤].

obeikandl.com

obeikandl.com

"الروح" فى القرآن الكريم

جاءت "الروح" فى القرآن الكريم على عدة أوجه:

• **الوجه الأول:** الوحى كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّن أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى:٥٢].

وقوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَومَ التَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥].

وسمى الوحى روحاً لما يحصل به من حياة القلوب والأرواح.

• **الوجه الثانى:** القوة والثبات والنصرة التى يؤيد بها الله من شاء من عباده المؤمنين كقوله تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَو أَبْنَاءَهُمْ أَو إِخْوَانَهُمْ أَو عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢].

• **الوجه الثالث:** جبريل كقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [الشعراء:١٩٣- ١٩٤].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٩٧].

وهو روح القدس كقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:١٠٢].

• **الوجه الرابع:** الروح التى سأل عنها اليهود رسول الله ﷺ، فأجيبوا بأنها من أمر الله. فى قول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً﴾ [الإسراء:٨٥].

وأنها الروح المذكورة فى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ:٣٨].

وأنها الروح المذكورة فى قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر:٤].

• **الوجه الخامس:** ما قيل فى المسيح ابن مريم ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ إِلاَّ الحَـقَّ إِنَّـمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّـهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّـهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَـا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَـا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّـهِ وَكِيلاً﴾ [النساء:١٧١].

﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وجَعَلْنَاهَـا وابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:٩١].

وهكذا ذكرت الأرواح فى القرآن.. أما أرواح بنى آدم فلـم تقع تسميتها فى القرآن الكريم إلا بالنفس كقوله تعـالى: ﴿يَـا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر:٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة:٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [يوسف:٥٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَـهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّـهُ وَلَوْ تَـرَى إِذِ الظَّـالِمُونَ فِي غَمَـرَاتِ المَـوْتِ وَالمَلائِكَـةُ بَاسِـطُوا

أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام:٩٣].

وقوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس:٧- ٨].

وقوله تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وبعد تناولنا للروح فى القرآن فماذا عنها فى الأحاديث النبوية !

* * *

"الروح" فى الأحاديث النبوية

قال رسول الله ﷺ : "إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف" [حديث صحيح رواه البخارى "فى كتاب التوحيد"].

وقال رسول الله ﷺ:"فيأتون آدم فيقولون: أنت آدم أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شىء" [البخارى وأخرجه مسلم].

وقال رسول الله ﷺ: "إن أرواح الشهداء تأوى إلى قناديل تحت العرش".

وقال ﷺ: "إذا خرجت روح المؤمن صلى عليها كل ملك لله بين السماء والأرض، فالملائكة تصلى على روحه وبنى آدم يصلون على جسده".

وقال ﷺ: "فينظر إلى مقعده من الجنة أو النار حتى تقوم الساعة والبدن قد تمزق وتلاشى، وإنما الذى يرى المقعدين الروح".

وفى حديث لأبى هريرة: "إذا خرجت روح المؤمن تلقاه ملكان، فيصعدانه إلى السماء، فيقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه، وذكر المسك، ثم يصعد به إلى ربه - عز وجل - فيقول: ردوه إلى آخر الأجلين".

• والآن يراودنى سؤال يشغلنى، وقد شغل الكثيرين من قبل وهو: **أيهما خلق فى البداية الأرواح أم الأجساد ؟!**

* * *

أيهما خلق فى البداية الأرواح أم الأجساد ؟!

قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً﴾ [الإسراء:٨٥].

وقال رسول الله ﷺ: "إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف".

• هذه المسألة اختلف فيها شيوخ الإسلام فقال من ذهب لتقدمها على خلق البدن محتجاً بقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الأعراف:١١].

حيث تضمنت الآية أن خلقها مقدم على أمر الله للملائكة بالسجود لآدم، ومن المعلوم بذلك أن أبداننا حادثة بعد ذلك، فعلم أنها الأرواح.

واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾

[الأعراف:١٧٢].

فقالوا إن الاستنطاق والإشهاد إنما كان لأرواحنا إذ لم تكن الأبدان حينئذ موجودة.

• وزعم بعض أهل العلم أن الميثاق إنما أخذ على الأرواح دون الأجساد، وإن الأرواح هى التى تعقل وتفهم ولها الثواب وعليها العقاب، والأجساد أموات لا تعقل ولاتفهم.

وقد قال الجرجانى واحتجوا بقول الله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:١٦٩].

والأجساد قد بليت وضلت فى الأرض، والأرواح ترزق وتفرح، وهى التى تلذ وتتألم وتفرح وتحزن وتعرف وتنكر.

وإذا كانت الروح موجودة قبل البدن لكانت عالمة حية ناطقة عاقلة، فلما تعلقت بالبدن سلبت ذلك كله، ثم حدث لها الشعور والعلم والعقل شيئاً فشيئاً.

وهذا لو كان لكان أعجب الأمور أن تكون الروح كاملة عاقلة، ثم تعود ناقصة ضعيفة جاهلة، ثم تعود بعد ذلك إلى عقلها وقوتها، فأين فى العقل والنقل والفطرة ما يدل على هذا؟!

وقد قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النحل:٧٧].

فهذه الحالة التى أخرجنا عليها هى حالتنا الأصلية، والعلم والعقل والمعرفة والقوة طارئ علينا، حادث فينا، بعد إن لم يكن، ولم نكن نعلم قبل ذلك شيئا البتة، إذ لم يكن لنا وجود نعلم ونعقل به.

وأيضا فلو كانت مخلوقة قبل الأجساد وهى على ما هى عليه الآن من طيب وخبث وكفر وإيمان وخير وشر، لكان ذلك ثابتاً لها قبل الأعمال، وهى إنما اكتسبت هذه الصفات والهيئات من أعمالها التى سعت فى طلبها واستعانت عليها بالبدن، فلم تكن لتصف بتلك الهيئات والصفات قبل قيامها بالأبدان التى عملت تلك الأعمال.

• وقد قال فريق آخر بأن الروح خلقت بعد الجسد، والدليل على أن خلق الأرواح متأخر عن خلق أبدانها – وهو ما أميل إليه- أن خلق أبى البشر كان بإرسال الله سبحانه وتعالى جبريل فقبض قبضة من الأرض، ثم خمرها حتى صارت طيناً، ثم صوره، ثم نفخ فيه الروح بعد أن صوره، فلما دخلت الروح فيه صار لحماً ودماً حياً ناطقاً.. وفى تلك الأثناء لم يكن لله يومئذ خلق إلا الملائكة، والأرض ليس فيها خلق إنما خلق آدم بعد ذلك.

وقد قال الله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان:١].

ولو رجعنا للقرآن فى قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الأعراف:١١].

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

[البقرة:٣٠].

ولو تأملنا فى أحاديث الرسول ﷺ والآثار لوجدنا أنها تدل على أنه سبحانه نفخ فيه من روحه بعد خلق جسده، فمن تلك النفخة حدثت فيه الروح، ولو كانت روحه مخلوقة قبل بدنه مع جملة أرواح ذريته لما عجبت الملائكة من خلقه، ولما تعجبت من خلق النار، وقالت لأى شىء خلقتها.

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الأعراف:١١].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج:٥].

❊❊❊

هل الأرواح تموت مع الأبدان؟

• اختلف العلماء فى هذا، فهناك من قال بموت الأرواح لأنها نفس وكل نفس ذائقة الموت مستدلين بتلك الآيات: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ❊ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾

[الرحمن:٢٦- ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا إِلَهَ إِلا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

[القصص:٨٨].

قائلين إنه إذا كان كل شىء هالك، فمعنى ذلك أن الملائكة ستموت، وإذا حدث هذا فمن باب أولى أن النفوس البشرية تموت..وقالوا أيضا إن أهل النار قالوا فى قوله تعالى: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ [غافر:١١]. إذن فالموتة الأولى للبدن والأخرى للروح.

• أما من قال بأن الأرواح لا تموت، فرأى أنها خلقت للبقاء، وإنما تموت الأبدان فاستدلوا بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ*فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

[آل عمران:١٦٩- ١٧٠].

وهاتان الآيتان تدلان على نعيم الأرواح وعذابها بعد المفارقة إلى أن يرجعها الله فى أجسادها، ولو ماتت الأرواح لايقطع عنها النعيم والعذاب.

وقد أخبر النبى ﷺ: "أنها تصعد إلى السماء ويصلى عليها كل ملك لله بين السماء والأرض، وأنها تفتح لها أبواب السماء فتصعد من سماء إلى سماء حتى ينتهى بها إلى السماء التى فيها

اللـه عز وجل، فتوقف بين يديه، ويأمر بكتابة اسمه فى ديـوان أهل عليين أو ديوان أهل سجين، ثم ترد إلى الأرض، وأن روح الكافر تطرح طرحا، وأنها تدخل مع البدن فى قبرها للسؤال".

وأخبر أيضاً: "أن الروح تنعم وتعذب فى الـبرزخ إلى يـوم القيامة".

وهكـذا.. فالمقـصود بمـوت النفـوس هـو مفارقتهـا لأجسادها وخروجها منها، فإذا أريد بموتها هـذا القـدر فهـى حينئذ ذائقة الموت، أما إذا أريـد أنها تعدم وتصير عـدماً محـضاً فهى لا تموت بهـذا الاعتبـار، بـل هـى باقية فى نعيم أو عذاب حتى يردها اللـه فى جسدها.

* * *

أين تستقر الأرواح بعد الموت ؟!

الكثيرون منا يشغلهم هذا السؤال: أين تستقر الأرواح منذ موت الإنسان وحتى قيام القيامة؟ هل هى فى السماء أم فى الأرض؟

هل هى فى الجنة أم أين ؟ هل توضع فى أجساد أخرى فتنعم أو تعذب فيها أم ماذا ؟

• وهذه المسألة العظيمة تكلم فيها كثيراً الرسول ﷺ، والصحابة - رضى الله عنهم- وعلماء المسلمين، وحتى الناس العاديين عبر عصور وعصور كثيراً ما أوسعوها بحثاً، واتفقوا فى بعض الأمور، واختلفوا فى غيرها.

فمنهم من قال إن أرواح المؤمنين عند الله فى الجنة، شهداء كانوا أو غير ذلك، إذا لم تمنعهم كبيرة أو دين، وتلقوا رحمة وعفواً من الله سبحانه وتعالى، وهذا مذهب أبى هريرة وعبد الله بن عمر - رضى الله عنهما-.

• وقالت طائفة من المسلمين: هم بفناء الجنة على بابها تأتيهم من روحها ونعيمها ورزقها.

• وقالت طائفة أخرى: الأرواح على أفنية قبورها.

• وقال مالك: بلغنى أن الروح مرسلة تذهب حيث شاءت.

• وقال الإمام أحمد فى رواية ابنه عبد الله: أرواح الكفار فى النار وأرواح المؤمنين فى الجنة.

• وقال ابن حزم: مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها.

وقال كذلك: والذى نقول به فى مستقر الأرواح هو ما قاله الله عز وجل ونبيه ﷺ لا نتعداه فهو البرهان الواضح، وهو أن الله عز وجل قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف:١٧٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الأعراف:١١].

• فصح أن الله تعالى خلق الأرواح جملة، وهو ما أخبرنا به النبى ﷺ: "إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"(١).

---

(١) حديث صحيح: رواه مسلم (٤/٢٠٣١) كتاب البر والصلة: باب الأرواح جنود مجندة. حديث (٢٦٣٨).

وأخذ الله عهدها وشهادتها له بالربوبية وهى مخلوقة مصورة عاقلة قبل أن يأمر الملائكة بالسجود لآدم، وقبل أن يدخلها فى الأجساد .

والأجساد يومئذ تراب وماء، ثم أقرها حيث شاء، وهو البرزخ الذى ترجع إليه عند الموت، ثم لا يزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخها فى الأجساد المتولدة من المنى إلى أن قال: فصح أن الأرواح أجساد حاملة لأغراضها من التعارف والتناكر، وأنها عارفة مميزة فيبلوهم الله فى الدنيا كما يشاء.

ثم يتوفاها، فيرجع إلى البرزخ الذى رآها فيه رسول الله ﷺ ليلة أسرى به عند سماء الدنيا أرواح أهل السعادة عن يمين آدم، وأرواح أهل الشقاوة عن يساره، وذلك عند منقطع العناصر، ويعجل أرواح الأنبياء والشهداء إلى الجنة.

• وقد قال ابن حزم: وهو قول جميع أهل الإسلام قال: وهذا هو قول الله تعالى: ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةُ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ ﴾ [الواقعة:٨- ١٤].

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِن أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ﴾ [الواقعة:٨٨- ٩٦].

فلا تزال الأرواح هنالك حتى يتم عدد الأرواح كلها بنفخها فى الأجساد، ثم برجوعها إلى البرزخ، فتقوم الساعة ويعيدها الله عز وجل إلى أجسادها ثانية وهى الحياة الثانية، يحاسب الخلق، فريق فى الجنة، وفريق فى السعير، مخلدين فيها أبداً.. **وهذا الرأى غالباً أنا أميل إليه والله أعلم.**

• أما الطائفة التى قالت: أرواح الشهداء فى الجنة، وأرواح عامة المؤمنين على أفنية قبورهم وعلى رأسهم أبو عمر بن عبد البر الذى قال فى شرح حديث ابن عمر: "إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار يقال له: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة"(١).

قال: وقد استدل به من ذهب إلى أن الأرواح على أفنية

(١) حديث صحيح: رواه البخارى كتاب الجنائز. باب الميت، حديث (١٣٧٩)، وأخرجه مسلم (٤/٢١٩٩) كتاب الجنة.

القبور، وهو أصح ما ذهب إليه فى ذلك، والله أعلم لأن الأحاديث بذلك أحسن مجيئاً، وأثبت نقلاً من غيرها.

وقد قال أيضاً مجاهد: الأرواح على أفنية القبور سبعة أيام من يوم دفن الميت لاتفارق ذلك، والعذاب والنعيم على الروح فقط.

والسنة الصريحة المتواترة ترد قول هؤلاء وهؤلاء وتبين أن العذاب على الروح والجسد مجتمعين ومنفردين.

• وهناك فرقة قالت: مستقر الأرواح العدم المحض، وهذا قول من يقول: إن النفس عرض من أعراض البدن كحياته وإدراكه، فتعدم بموت البدن كما تعدم سائر الأعراض المشروطة بحياته.

وهؤلاء عندهم لا عذاب فى البرزخ إلا على الأجساد ومقابلهم من يقول: إن الروح لا تعاد إلى الجسد يوم القيامة ولاتتصل به.

• فإن أراد القائل أن الأرواح على أفنية قبورها دوماً، فهذا خطأ ترده نصوص الكتاب والسنة.

وأما إذا أراد أنها تكون على أفنية قبورها وقتاً، أولها إشراف على قبورها، وهى فى مقرها فهذا حق.

ولكن لا يقال مستقرها أفنية القبور، بل لها إشراف واتصال بالقبر وفنائه، وذلك القدر منها يعرض عليه مقعده.

وهكذا فإن للروح شأناً آخر تكون فى الرفيق الأعلى فى أعلى عليين، ولها اتصال بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على الميت رد الله عليه روحه، فيرد عليه السلام، وهى فى الملأ الأعلى.

• وإنما يخطئ أكثر الناس فى اعتقادهم بأن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام التى شغلت مكاناً لم يمكن أن تكون فى غيره، لأن الروح تكون فوق السموات فى أعلى عليين، وترد إلى القبر، فترد السلام وهى مكانها هناك .

• وروح رسول الله ﷺ فى الرفيق الأعلى دائما،ويردها الله سبحانه للقبر، فترد السلام على من سلم عليه، وتسمع كلامه.

• وقد ثبت أن روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق، وتسجد لله بين يدى العرش، ثم ترد إلى جسده فى أيسر زمان.

وكذلك روح الميت تصعد بها الملائكة حتى تجاوز السموات السبع، وتقف بين يدى الله، فتسجد له، ويقضى فيها قضاء، ويريها الملك ما أعد الله لها فى الجنة، ثم يهبط فتشهد غسله وحمله ودفنه .

وقد جاء فى حديث البراء بن عازب:إن النفس يصعد بها حتى توقف بين يدى الله فيقول الله تعالى: "اكتبوا كتاب

عبدى فى عليين، ثم أعيدوه إلى الأرض، فيعاد إلى القبر، وذلك فى مقدار تجهيزه وتكفينه"[١].

• ومما ينبغى أن يعلم أن شأن الروح يختلف بحسب حال الأرواح من القوة والضعف، والكبر والصغر، فللروح العظيمة الكبيرة من ذلك ليس لمن هو دونها.

فأحكام الأرواح فى الدنيا تتفاوت أعظم تفاوتا بحسب تفارقها فى كيفياتها وقواها وإبطائها وإسراعها والمعاونة لها.

فللروح المطلقة من أسر البدن وعلائق وعوائق التصرف والقوة والهمة وسرعة الصعود لله والتعلق به تعالى ما ليس للروح المهينة المحبوسة فى علائق البدن وعوائقه.

فإذا كان هذا وهى محبوسة فى بدنها، فكيف إذا تجردت وفارقته، واجتمعت فيها قواها وكانت فى أصل شأنها روحاً علية زكية كبيرة ذات همة عالية؟ فهذه لها بعد مفارقة البدن شأن آخر وفعل آخر.

• أما الفرقة التى قالت بأن الأرواح مستقرها بعد الموت أرواح أخرى تناسب أخلاقها وصفاتها التى اكتسبتها فى حال حياتها، فتصير كل روح إلى بدن حيوان يشاكل تلك الأرواح، فتصير النفس السبعية لأبدان السباع، والكلبية لأبدان الكلاب، والبهيمية لأبدان البهائم، والدنية والسفلية لأبدان الحشرات.

---

(١) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف (٣/٥٥).

وهذا قول المتناسخة منكرى المعاد، وهو قول خارج عن أقوال أهل الإسلام جميعهم.

وقد وصفهم الإمام أحمد بأن قولهم هو أبطل قول وأخبثه حيث إن هذا التناسخ مخالف لما اتفقت عليه الرسل والأنبياء من أولهم لآخرهم، وهو كفر بالله واليوم الآخر.

وقد احتج من تقولوا بهذا الرأى بحديث كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "إن أرواح الشهداء فى طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة".

وهذا المعنى الذى دلت عليه السنة الصريحة حق يجب اعتقاده، ولا يبطله تسمية المسمى له تناسخاً، كما أن إثبات ما دل عليه العقل والنقل من صفات الله عز وجل وحقائق أسمائه الحسنى حق لا تبطله تسمية المعطلين لها تركيباً وتجسيماً.

وعموماً من قال إنها فى الجنة، فاحتج بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة:٨٨- ٩٦].

قال، وهذا ذكره سبحانه عقيب ذكر خروجها من البدن بالموت، وقسم الأرواح لثلاثة أقسام: (مقربين) وأخبر أنها فى جنة النعيم، و(أصحاب يمين) حكم لها بالإسلام وهو يتضمن سلامتها من العذاب، و (مكذبة ضالة) وأخبر أن لها نزلاً من حميم وتصلية جحيم، قالوا وهذا بعد مفارقتها للبدن قطعاً.

وقد ذكر سبحانه حالها يوم القيامة فى أول السورة، فذكر حالها بعد الموت وبعد البعث، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [الفجر:٢٧-٣٠].

وقد قال غير واحد من الصحابة والتابعين: إن هذا يقال لها عند خروجها من الدنيا، يبشرها الملك بذلك، ولا ينافى ذلك قول من قال: إن هذا يقال لها فى الآخرة، فإنه يقال لها عند الموت وعند البعث، وهذه البشرى التى قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾

[فصلت: ٣٠].

وهذا التنزل يكون عند الموت، ويكون فى القبر، ويكون عند البعث، وأول بشارة الآخرة عند الموت.

وقد قال ﷺ: "إن خلق ابن آدم يجمع فى بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح" [رواه البخارى فى كتاب بدء الخلق].

وقال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاتَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل:٧٨].

وهكذا، فالملك وحده يرسل إليه فينفخ فيه، فإذا نفخ فيه كان ذلك سبب حدوث الروح فيه.

❊ ❊ ❊

هل أرواح الموتى تتلاقى وتتزاور فيما بينها؟

فى هذا الشأن قسم علماء الإسلام الأرواح قسمين:

الأول: أرواح معذبة.

والثانى: أرواح منعمة.

فالمعذبة فى شغل بما هى فيه من العذاب عن التزاور والتلاقى.

والأرواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها فى الدنيا، فتكون كل روح مع رفيقها الذى هو على مثل علمها، وروح نبينا محمد ﷺ فى الرفيق الأعلى.

وقد روى ابن جرير، عن منصور، عن أبى الضحى، عن مسروق قال: قال أصحاب محمد ﷺ: ما ينبغى لنا أن نفارقك فى الدنيا، فإذا مت رفعت فوقنا فلم نرك، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء:٦٩].

وقد قيل إنه لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه

أم بشر وجداً شديداً فقالت: يا رسول الله إنه لا يزال الهالك يهلك من بنى سلمة، فهل تتعارف الموتى؟ فأرسل إلى بشر بالسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: **"نعم والذى نفسى بيده يا أم بشر إنهم ليتعارفون كما تتعارف الطير فى رءوس الشجر"** وكان لا يهلك من بنى سلمة إلا جاءته أم بشر، فقالت: يا فلان عليك السلام، فيقول..... وعليك، فتقول: اقرأ على بشر السلام.

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى عن الشهداء بأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، وأنهم يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم، وأنهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل، وهذا يدل على تلاقيهم.

❊❊❊

هل تتلاقى أرواح الموتى وأرواح الأحياء؟

الحقيقة أن هذه المسألة لها أدلة كثيرة من الصعب حصرها وأكبر دليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر:٤٢].

فى هذه الآية قسمت الأرواح لقسمين:

الأول: قسم قضى عليها بالموت فأمسكها عنده .

الثانى: قسم لها بقية أجل، فردها لجسدها إلى أجلها.

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى يريد أن يوضح لنا أن أرواح الأحياء والأموات تتلاقى كما تتلاقى أرواح الأحياء.

وقد دل التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحى يرى الميت فى منامه فيستخبره، ويخبره الميت بما لا يعلم الحى.

وقد قال حماد بن أبى هاشم: جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز فقال: رأيت رسول الله ﷺ فى المنام، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، وأقبل رجلان يختصمان، وأنت بين يديه جالس، فقال لك: يا عمر إذا عملت، فاعمل بعمل هذين

– لأبى بكر وعمر– فاستحلفه عمر باللـه أرأيت هذه الرؤيا؟ فحلف، فبكى عمر.

فإذا كانت أرواح الأحياء تتلاقى فى النوم، فكذلك تتلاقى أرواح الأحياء والأموات فى صورة رؤى.. وهناك من الـرؤى الكثير مما رواه السلف الصالح.

فمن حصل له الشفاء من رؤية فى منامه بها وصفة الـدواء، ومن أتاه الخير من رؤيا مع أحد الأشخاص وتبشيره به.

وعموماً هذا أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وأحكامها وشأنها.

* * *

obeikandl.com

هل يعلم الأموات بزيارة الأحياء لهم؟

لقد ثبت عن الرسول ﷺ: "**أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه**" [رواه البخارى فى كتاب الجنائز، ورواه مسلم فى كتاب الجنة].

وقد شرع النبى ﷺ لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه، فيقولون: "**السلام عليكم دار قوم مؤمنين**" ، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل !

[رواه مسلم فى كتاب الجنائز].

وعن عبد الله بن سمعان، عن زيد بن أسلم، عن عائشة -رضى الله عنها- قالت:قال رسول الله ﷺ: "**ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم**".

وقد علم النبى ﷺ أمته إذا زاروا القبور أن يقولوا:"**سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية**" [رواه مسلم فى كتاب الجنائز].

واحتج الحافظ أبو محمد بما رواه أبو داود فى سننه من حديث أبى هريرة: قال:قال رسول الله ﷺ:"**ما من أحد يسلم على روحى حتى أرد عليه السلام**" [رواه أبو داود فى كتاب المناسك].

وقال: وقال سليمان بن نعيم: رأيت النبى ﷺ فى النوم فقلت: يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك ويسلمون عليك أتفقه منهم؟ قال: "نعم" وأرد عليهم، قال: وكان ﷺ يعلمهم أن يقولوا إذا دخلوا المقابر "السلام عليكم أهل الديار" [صحيح رواه مسلم كتاب الجنائز].

وهذا يدل على أن الميت يعرف سلام من يسلم عليه ودعاء من يدعو له.

* * *

هل تنتفع أرواح الموتى بشىء من سعى الأحياء ؟

بالفعل تنتفع أرواح الموتى من سعى الأحياء بأمرين مجمع عليهما بين أهل السنة من الفقهاء، وأهل الحديث والتفسير.

أحدهما: ما تسبب إليه الميت فى حياته.

والثانى: دعاء المسلمين له، واستغفارهم له.

واختلفوا فى الصدقة والحج، وما سيصل من ثوابه، هل ثواب الإنفاق أو ثواب العمل؟.

• فعند الجمهور يصل ثواب العمل نفسه، وعند بعض الحنفية إنما يصل ثواب الإنفاق، واختلفوا فى العبادة البدنية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر.

والدليل على انتفاعه بما تسبب إليه فى حياته ما رواه مسلم فى صحيحه من حديث أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **"إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"**[1].

وفى صحيح مسلم أيضاً من حديث جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **"من سن فى الإسلام سنة حسنة فله**

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٣/١٢٥٥) باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته. حديث(١٦٣١).

أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء"[1]، وهذا المعنى روى عن النبى ﷺ من عدة وجوه صحاح وحسان.

والدليل على انتفاعه بغير ما تسبب فيه القرآن والسنة والإجماع وقواعد الشرع.

• أما القرآن، فقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

[الحشر: ١٠].

فأثنى الله سبحانه عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم، فدل على انتفاعهم باستغفار الأحياء.

• وفى صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك قال: قال صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه، وهو يقول: "اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله وأوسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا

(١) صحيح: رواه مسلم (٢/٧٠٤) كتاب الزكاة: باب الحث على الصدقة. حديث (١٠١٧).

كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من أهله وزوجا خيراً من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار"[١].

• **وبالنسبة لوصول ثواب الصدقة**، ففى صحيح البخارى عن عبد الله بن عباس- رضى الله عنهما- أن سعد بن عبادة توفيت أمه، وهو غائب عنها، فأتى النبى ﷺ فقال: **"يا رسول الله إن أمى توفيت، وأنا غائب عنها، فهل ينفعها إن تصدقت عنها؟ قال: فإنى أشهدك أن حائطى المخراف صدقة عنها"**[٢].

وفى السنن، ومسند أحمد، عن سعد بن عبادة أنه قال: يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأى الصدقة أفضل؟ قال ﷺ : "الماء" فحفر بئراً، وقال: هذه لأم سعد [٣].

• **وبالنسبة لوصول ثواب الصيام**، ففى الصحيحين عن عائشة – رضى الله عنها- أن رسول الله ﷺ قال: **"من مات وعليه صيام صام عنه وليه"** [٤].

وفى رواية: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أمى ماتت وعليها صوم نذر، أفأصوم عنها؟

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٦٢/٢) كتاب الجنائز: باب الدعاء للميت. حديث (٩٦٣).

(٢) صحيح البخارى كتاب الوصايا: باب الإشهاد فى الوقف والصدقة. حديث (٢٧٦٢).

(٣) حسن رواه أبو داود (١٣٠/٢) كتاب الزكاة: فى فضل سقى الماء: حديث (١٦٨١).

(٤) صحيح: رواه البخارى فى كتاب الصوم: باب من مات وعليه صوم. حديث (١٩٥٢).

قال: "أفرأيت لو كان على أمك دين فقضيته أكان يؤدى ذلك عنها؟"، قالت: قال ﷺ:"فصومى عن أمك"وهذا اللفظ للبخارى وحده تعليقاً.

وكذلك روى عنه ﷺ وصول ثواب بدل الصوم والإطعام.

ففى السنن عن ابن عمر – رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ : "من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه لكل يوم مسكين" رواه الترمذى وابن ماجه.

قال الترمذى: ولا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، والصحيح عن ابن عمر من قوله موقوفاً.(١)

وفى سنن أبى داود، عن ابن عباس – رضى الله عنهما- قال: إذا مرض الرجل فى رمضان ولم يصم أطعم عنه، ولم يكن عنه قضاء، وإن نذر قضى عنه وليه.(٢)

• وبالنسبة لثواب الحج، ففى صحيح البخارى، عن ابن عباس-رضى الله عنهما- إن امرأة من جهينة جاءت إلى النبى ﷺ فقالت: إن أمى نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت

---

(١) ضعيف مرفوعاً: رواه الترمذى (٩٦/٣) كتاب الصوم: باب ما جاء فى الكفارة حديث (٧١٨).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣١٥/٢) كتاب الصيام: باب من مات وعليه صوم حديث (٢٤٠١). وهو موقوف على ابن عباس – رضى الله عنه-.

أفأحج عنها؟ قال: "حجى عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله فالله أحق بالقضاء".(١)

وروى عن ابن عباس – رضى الله عنهما- إن امرأة سألت النبى ﷺ عن ابنها مات ولم يحج. قال: "حجى عن ابنك"(٢).

وهكذا فالعبادات قسمان: مالية، وبدنية، وقد نبه الشارع بوصول ثواب الصدقة، قال: على وصول ثواب سائر العبادات المالية، ونبه بوصول ثواب الصوم على وصول ثواب سائر العبادات البدنية.

وأخيراً: بوصول ثواب الحج المركب من المالية والبدنية، فالأنواع الثلاثة ثابتة بالنص والاعتبار.

* * *

(١)صحيح: رواه البخارى كتاب الإيمان والنذور: باب من مات وعليه نذر. حديث (٦٦٩٨).
(٢)صحيح:رواه النسائى(١١٦/٥)مناسك الحج:باب الحج عن الميت إذا لم يحج حديث(٢٦٣٢)